

قصيدة/ اِرْدُنَا جِرَإْنُهُ - مُحَمَّـدُهُـمُ الْوَسَطُ "عَلَايَهُم السَّـلَامُ"
.. الإمام الباقر (عليه السلام)

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: "يا سلمان، نحن سرّ اللّٰه الذي لا يخفى، و نوره الذي لا يطفى، و نعمته التي لا تجزى، أوّلنا محمد، و أوسطنا محمد، و آخرنا محمد، فمن عرفنا فقد استكمل الدين القيم."

على هدي هذه الرواية الشريفة نسير في احياء ذكر الإمام الهمام أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام والذي كان استشهاده المثل في 7 ذي الحجة، سنة 114 هـ ، فهو سابع المعصومين الأربعة عشر الذين كلهم محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين .. فهيا بن نجول حول بضعتي المزجاة عساه تكون من الفتات المُتقبل .. فأقول مقسماً القصيدة بحسب عناوين وضعت تسكب على رباعياتها:-

(١ مـن ٧)

شمس غربا من كون المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

خَلَاتْ مِنْهُ دُورٌ فَدَبَّكَتَهُ مُقَدِّدَةٌ

لِيَغْزُرَ فَيَضَّا صَاغَ زَهَجًا وَعَايِدَةٌ

إِمَامٌ يَجُودُ النَّفْسَ ذَوْدًا لِدَيْنِهِ

هُوَ الْوَسَطُ الْمَذْخُورُ فِيهِ تَجَدُّدٌ

بِرِهِ آلُ طَاهَا تَذِذُ الرُّبِقَ مِنْهُ جَا

يُعِيدُ الْهُدَى مَيْتًا تَحْلِلُ مَرَّةً قَدُهُ

أَبَا الصَّادِقِ الْمُسْتَفَافِ مِنْهُ عُلُومُهُ

تَجَعَّفَرَ بِحُرِّ الدِّينِ دَرْسًا وَمَعَهْدَهُ

(٢ مِنْ ٧)

حَفِيدُ الْحَسَنِائِنِ

تَجَمَّعَ فِيهِ الشَّرْقُ وَالشَّرْقُ دَوْحَةٌ

كَسَاهُ السُّمُوءُ الْفَرْدُ تَاجًا وَأَنْشَدَهُ

هَذَا الْحَسَنِانِ الْأَوْحَدَانِ تَلَاقِيَا

فَفَاحَ الْوَصِيَّ الْمُؤَرَّضِي، بَثَّ تَوَحُّدَهُ

هُوَ الْعَلَوِيُّ الْبَيْكُورُ فِي آلِ أَحْمَدِ

عقيد السناء الحيدريّ وعَسَجَدَه°

ضِيَاءُ الْيَتُولِ اهْتَلَّ فِيهِ بِفَاطِمِ

وَنُورُ عَلِيٍّ سَاجِدٌ قَدْ تَسَيَّدَه°

(٣ مِنْ ٧)

أُمُّهُ عَظِيمَةٌ

أَبُو الْجُودِ سَيِّدٌ فَتَّ نُورًا مُحَمَّديّ°

سَقَى الدِّينَ عُمَرًا غُرَّ عِزًّا فَخَلَّدَه°

١٠

كَرَامَةٌ صَبَتْ بِأَعْيُنِهَا، صَانٌ شَرُّعَهُ

فُؤَادُ نَيْلِ رَمَاهَا لِلْمُنَازَعِ .. أَحْمَدَه°

١١

وَبَرِنْتُ نَمَاهَا مِنْ عَجِينَ مُقَدَّسٍ

لِيَحْمِلَ بَقْرًا لِلْعُلُومِ تَوَرُّدَهُ

١٢

سَلَامًا عَلَي الطُّهْرِ الْبَيْتُولِيِّ مُكَوِّثًا

نَفِيسًا عَطَاهَا وَالْعُصُورَ لِيَتَحَمَدَهُ

تمت المراجعة

(٤ مِنْ ٧)

أَبُوهُ خَامِسُ أَهْلِ الذَّوْحِ

١٣

لِلذَّوْحِ الْعَلِيلِ الذَّوْحُ أَذْكَى زُوَادِهِ

غِذَاءُ الشُّجُونِ الدَّمْعُ كَانَ مُرْغِدَهُ

١٤

رَأَى الْمَوْتَ عَاتٍ ، حَاصِرَ الشَّمْسِ فَتَوَكَّاهُ

وَشَطَّرَ نُورًا وَالرَّضِيعَ تَوَسَّدَهُ

١٥

خَفَّارٌ بَنِي عَمْرٍ الْعُلَى سَيْقَ عَنُوءَ

دَيْنِ النَّبِيِّ ادَّعَوْا خُطَاهُمْ تَرَشُّدَهُ

١٦

لَهُ اللَّهَ بِالشَّامِ الرَّدَى حَزَّ عُمَرَهُ

شَمَاتَتْهُ مَوْتُ يُرَاوِحُ مَعْمَدَهُ

(٥ مِنْ ٧)

كَانَ مِنْ أَطْفَالِ كَرِّ بَلَاءِ

١٧

فُرُوعُ بِحُسْنِ الْوَرْدِ لَاقَتْ فَجْيعَةً

رَأَتْ جَدَّهَا دَامَ وَسَيْفُ تَوَدَّدَهُ

١٨

رَأَتْ مَدْرَسَ الْإِشْفَاقِ جَارِ نَجْيعُهُ

وَعَى الْخِذْرَ نَهْدًا طَالَهُ .. دَيْسَ مَحْتَدَهُ

١٩

لِوَالِدِهِ وَاسَى يُجَفِّفُ دَمْعَهُ

فِدَاكَ الْمَآقِي ، عَطَانَا خَاطَ مَبْرَدَهُ°

٢٠

هُدَانَا يُحِيلُ الدِّمَّ مِذَّاءً مَنَارَةً°

خُطَى الْأَرْوَاعِينَ الْكَوْنُ يُصْغِي تَرَدُّدَهُ°

(٦ مِنْ ٧)

هَكَذَا بِقَرِّ الْعِلْمِ

٢١

وَغَابَ الْهُدَى شَاءَ الْمُتَاوِي خُفُوتَهُ°

بِنَبْضِ التَّقِيَّاتِ اسْتَمَدَّ تَجَدُّدَهُ°

٢٢

بِرِّيَّتِ النُّجُورِ الصُّبْحُ غُمَسَ فِتْلُهُ°

يُعْتَقِي نُورًا صَارَ شَمْسًا تَوَقُّدَهُ°

٢٣

وَهَيَّأْ ذَاكَ الذِّهْنَ يَحْوِي عُلُومَهُمْ°

دَعَا بِأَقْرِأَنْ أَسْرَجَ الْفِكَرَ فَعَسَّجَدَهُ°

٤ مُحَمَّدٌ أَدُلِّي لِّلِدِّ فَيِّنْ وَرَعَاءَهُ

وَجَلَّي صِرَاطَ الْحَقِّ فِعْ وَلَا وَشِيَّ دَهْ

(٧ مِنْ ٧)

مُحَمَّدٌ هُمْ أَلَا خَيْرُ يُعِيدُ مَجْدَهُ

٢٥

بِرَوْهَمْ كَسَا الشَّيْطَانُ قَوْمًا غَوَايَةَ

فَطَنُوا النَّبِيَّ اغْتِيلَ، سُمْ تَرَصَّدَهُ

٢٦

وَلَكِنْ سَخِيًّا نَحْمِلُ السَّرَّ نَجْمَةً

إِلَى آخِرِ أَلَا زَمَانِ تُوْجِي تَسَدُّدَهُ

٢٧

بِرُعْبِ يَبْثُ الْمَوْتَ يَطْوِي طَرِيقَهُ

كَتَابُ أَلَا رَاضِي صَارَ طَوْعًا فَغَيَّ دَهْ

٢٨

بِآخِرِهِمْ شَمْسًا كَأَحْمَدَ غَرَسَهَا

يَشُقُّ الخَرَابَ المَشْرِفِي .. شَادَ مَسْجِدَهُ °